رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة الأنفال

861- تفسير القرآن | سورة الأنفال)٩-٩١(يوم ٠١/٦/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمني ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في درسنا الاسبوعي من كل اربعاء بعد صلاة المغرب نجلس هذا المجلس المبارك مع كتاب الله سبحانه وتعالى القرآن العظيم - 00:00:19

نأخذ ايات من كتاب الله نقرأها نبين معانيها ونتدبرها. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بها هذا اليوم هو اليوم العاشر من الشهر السادس من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:38

يقول المولى سبحانه وتعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم. السورة كما ذكرنا هي حديث عن غزوة بدر الكبرى العظمى وهي اول غزوة في الاسلام. اظهر الله فيها الحق وابطل فيها الباطل وسمى هذا اليوم هو يوم الفرقان - 00:00:56

يذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة يعني امورا او اسبابا هي تعد من اسباب النصر يعني الله سبحانه وتعالى يوجه في هذه السورة توجيهات عظيمة يعني يرشد العباد المسلمين الى ارشادات عظيمة فيها مصالح. فيها مصالح وفيها توجيهات - 00:01:19

ويذكر فيها اسباب النصب ما هي اسباب النصر؟ كما ذكرنا هي اسباب حسية مثل قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من وفيها اسباب معنوية اسباب معنوية مما يقوي عزيمة الانسان المجاهد ويقوي ايمانه كيف يواجه اذا حصن نفسه - 00:01:43

في هذه الاسباب الايمانية من هذه الاسباب الدعاء النبي هنا الدعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر كان في عريشه ليلة بدر قد وقف يدعو الله سبحانه وتعالى ويستغيث بربه ان ينصره. ان ينصره سبحانه وتعالى. ويقول - 00:02:07

يعني انجز انجز لنا ما وعدتنا يا رب العالمين. انجز لنا ما وعدتنا. وكان يدعو دعاء يعني طويلا قويا حتى سقط رداءه صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر واخذ رداءه ووضع عليه وقال قد انجز الله لك ما وعدك - 00:02:30

يعني ارفق على نفسك والصحابة رضي الله عنهم كلهم قد دعوا ربهم بالنصر. يقول الله سبحانه وتعالى هنا اذ تستغيثون ربكم يعني تظلمون منه الغوث والنصر والنجدة ان يساعدكم وان وان يغيثكم وان ينصركم. قال يقول اذ تستغيثون يعني - 00:02:49

اذكر هناك اذكر ذي تلك الحالة حينما كنتم تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اتى بالفاء مباشرة يعني الاجابة جاءت مباشرة. فاستجاب لكم اني اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين. شف الان يعني هم النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته دعوا ربهم بالنصر - 00:03:15

فاستجاب الله لهم مباشرة. استجاب الله لهم هل استجاب لهم انه مدهم بالملائكة فقط؟ ولا هناك استجابات كثيرة؟ الان ليست فقط النصر ان الله سبحانه وتعالى مدهم بالف من الملائكة لا ستأتيك اشياء كثيرة. اولا ان الله سبحانه وتعالى مدهم - 00:03:42

وزودهم بالف من الملائكة. يعني ملك واحد يكفيه يعني جبريل عليه السلام اخذ قرى لوط سبعة ورفعها الى السماء بريشة من جناحه حتى وصلت عنان السماء ثم قلبها بريشة لا يعجز عن - 00:04:04

ثلة من قريش يصلون الى الف شخص ان يرفعهم الى السماء ويطربهم ولكن الله سبحانه وتعالى بحكمته بين لك انه مدهم هذا فضل من الله بالف من الملائكة وقد جاءت الملائكة كما قال بعض الصحابة يقول رأيتهم قد جاءوا على على خيول بهم راكبين وعليهم عمائم عمائم بيض - 00:04:23

رجال فقاتلوا مباشرة قاتلوا حتى يقول احد الصحابة يقول اقابل الكافر والمشرك اقابله حتى اريد ان اقتله فاذا رأسه قد سقط فاذا

رأسه قد سقط. يعني ان الملك قطع رأسه - 00:04:47
قاتلت الملائكة قال اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين. يعني يتبع بعضهم بعضا. الف متتابعين لا ينقطعون يتبع بعضهم بعضا او مردفين للمسلمين يعني يأتون يعني يحفظون ظهر المسلمين فيقاتلون معهم - 00:05:05
يقول الله سبحانه وتعالى وما جعله وما جعله الله اي هذا المد من الملائكة الا بشرى الا بشرى للبشرى للمؤمنين بشارة ولتطمئن به قلوبهم. يعني هي بشارة وطمأنينة وسكينة تطمئن به قلوبهم. وما النصر الا من عند الله. الذي - 00:05:25
نصرهم هو الله سبحانه وتعالى. ان الله عزيز ذو قوة وغلبة يغلبهم. وحكيم في تدبيره سبحانه وتعالى. هذا هذا الجواب الاول في الاستغاثة يعني هذي هذا الامر الاول ان الله سبحانه وتعالى مدهم بالف من الملائكة - 00:05:49
حتى وعدهم بثلاثة الاف ووعدهم بخمسة الاف يعني في في قال بلى ان تصبروا وتتقوا ان صبرتم واتقيتم ويأتوكم من فورهم هذا جاؤوكم بعدد كبير الله سيزيد الالف الى ثلاثة او وكذلك الى خمسة ولكنه لم يتحقق هذا الامر فزول - 00:06:11
بالف من الملائكة. قال سبحانه وتعالى ايضا من من من الامور التي بشرهم بها واغاثهم بها قال اذ يغشيهم النعاس امنة منه. الله غشاهم النعاس. امنة منه. كيف غشاهم النعاس؟ انت تعرف اللي في مواجهة العدو - 00:06:33
وفي خوف ورعب من العدو وقتال وساحة معركة اين يأتيه النوم لا يا اخي لا يمكن ان يأتيه النوم وهو في في قلق شديد لكن الله سبحانه وتعالى القى النوم عليهم سكينة وطمأنينة - 00:06:53
تناموا وارتاحوا حتى يعني اولا تسكن قلوبهم والامر الثاني ان يكون لهم ذلك نشاطا وقوة في مواجهة العدو بعد بعد هذا النعاس ولم يكن نوما عميقا وانما نعاسا اخذ منهم فترة او او وقتا - 00:07:11
ثم عاد نشاطهم اليهم يقول اذ يغشيكم النعاس امنة منه. يعني تأمينا واما وامن لهم وسكينة لهم هذا الامر الثاني يعني الامر الاول انه مدهم بالملائكة. الامر الثاني ان القى النوم عليهم فارتاحوا واطمأنت قلوبهم ثم - 00:07:31
عاد اليهم نشاطهم. الامر الثالث قال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به جاءهم في تلك الليلة في تلك الليلة جاءتهم سحابة فامطرت هم بالعدو في الدنيا القربى للمدينة والكفار - 00:07:54
للعدوة القصوى اختيار النبي صلى الله عليه وسلم هذا المكان اختار النبي صلى الله عليه وسلم العدوة الدنيا لان ارضها اقوى فلما جاءها المطر صلبها بقوة اما الكفار كانت ارضهم لينة سهلة. فلما جاء المطر ازادها سهولة فبدأت تنزل اقدامهم فيها - 00:08:14
وخيولهم فشوف كيف تخطيط النبي صلى الله عليه وسلم اولا وكيف ترتيب الله سبحانه وتعالى لهذا الامر نزل هذا المطر وفي هذا المطار مصالح عظيمة يعطيه نشاطا حتى ان بعض الصحابة لما اصابه النعاس اصابه ما اصابه الاحتلال - 00:08:38
محتاجة الى ان يرفع الجنابة. فجاء المطر فرفع عنهم ذلك. فاعاد لهم نشاطهم لان المطر اذا كان مطرا مباركا طاهرا فانه يعطي قوة ونشاط. قال شوف قال الامر الثالث وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم - 00:08:58
ويذهب عنكم رجز الشيطان. يقول هذا ايضا الله سبحانه وتعالى اذهب عنكم. اذهب عنكم في هذا المطر واذهب الله سبحانه عنكم الشيطان اي وساوس الشيطان وتثبيت الشيطان لان الشيطان يثبتهم فيقول كيف تواجهون هذا العليج؟ ما الذي ما الذي يعني يستطيع ان يواجه مثل هذا العدد - 00:09:18
كبير من من قوة قريش وعددها وعتادها وانتم ليس معكم لا عدة ولا عدد فمن الصعب مواجهاتهم فيأتي الشيطان يعني يثبتهم فاذهب الله رجس الشيطان وربط على قلوبهم اي اذهب عنهم القلق والرعب ربطوا وانزل السكينة على ابي في قلوبهم وليربط على قلوبكم. اذهب - 00:09:44
عنهم رزا الشيطان وربط على قلوبهم وثبت بهذا الماء والمطر ثبت به الاقدام كما كما ذكرنا اصبحت الارض راسخة لهم شوفوا كم فضل في هذه الاستغاثة اولا مدهم بالف من الملائكة - 00:10:11
ثم يعني اصابهم النعاس والنوم ثم المطر ثم اذهب عنهم رجس الشيطان ربط على قلوبهم ثبت بهذا المطر الاقدام. كل هذه فضائل لما استغاثوا ربهم ولجأوا اليه وهذا يدل على ان الانسان لا يعتمد على نفسه ولا على قوته. وانما يتكل على رب العالمين. وما النصر الا من

عند الله - 00:10:32
قال سبحانه وتعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة هذا زيادة زيادة انه امدهم واوحى الى الملائكة يعني هو جل جلاله سبحانه امدهم بالالف من الملائكة واوحى الملائكة. ماذا يقولون؟ ماذا يصنعون؟ قال اذ يوحي ربك للملائكة اني معكم - 00:11:00
اني معكم معية خاصة معية خاصة بالنصرة والتأييد. اني معكم فثبتوا الذين امنوا. يعني ثبتوهم وقووا عزائمهم ثم قال سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب. الله سبحانه القى في قلوب هؤلاء الكفار الذين كان جاءوا - 00:11:20
لقتال المؤمنين القى الله في قلوبهم الرعب فاصبحوا في خوف ورعب والمؤمنون اذهب عنهم الخوف وامنهم. شف كيف فضائل الله سبحانه وتعالى قال قال هنا سبحانه وتعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق - 00:11:41
يعني هذا دليل على ان على ان الملائكة قاتلت مباشرة القتال فاضربوا فوق الاعناق شف شف كيف فوق الاعناق يعني اقطعوا الرؤوس لان العنق هو الوصلة للرأس على الجسد. فيقول لتكن السيوف فوق الاعناق - 00:12:04
واضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان. كل بنان اطراف الاصابع اطراف الايدي. لانه اذا اذا ضربت الايدي سقطت السيوف ما استطاع ان يرفعوا السيف. فاصبح قد انشلت يداه شف كيف يعني - 00:12:24
طريقة القتال وهذا التوجيه للمؤمنين. ايضا لان الله علم ووجه هؤلاء الملائكة بطريقة القتال ضرب فوق الاعناق والايدي فاضربوا منهم كل بنان ليستفيد المسلمون من ذلك في قتالهم اه لاعدائهم - 00:12:42
لماذا هذا يعني لماذا الله سبحانه وتعالى يعني امر هؤلاء امر الملائكة وانزل هذه واوجه للملائكة بقتالهم ما السبب؟ قال ذلك اي امر الله بقتال الذين كفروا قال سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب. ثم قال اظربوهم وقاتلوهم فوق الاعناق. قال لانهم ماذا؟ قال ذلك بانهم - 00:13:03
ان شاء الله ورسوله شاق الله يعني حادوه وخالفوه ولم يستجيبوا له وعاندوه. فشاقوا يعني اصبحوا اصل كلمة المشاقة ان يكون الشخص في شق في طريق وهذا في طريق لهذا يشق طريقا وهذا يشق طريق لا لا يمشون مع بطريق واحد - 00:13:28
الكفار عاندوا وكفروا ولم يقبلوا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يؤمنوا بالقرآن بل كذبوا. كذبوا بالحق لما جاءهم وكذبوا الرسول وعاندوا فدال هذا جزاءهم قال ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله. ومن يشاقق الله ورسوله - 00:13:49
اتى لك بجملة عامة ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب. اي شخص على وجه الارض يشاء الله ويعانده ويخالفه ولا يقبل شرعه ويصادم شريعة الله فليعلم ان الله شديد العقاب - 00:14:09
ولا يقبل الله منه ان الا يقبل ولا يقبل الله منه سبحانه وتعالى ان يشاقه وان يخالفه. فان الله شديد العقاب. وهذا وعيد شديد قال ذلكم لذلكم الذي وقع في كفار قريش في غزوة في غزوة بدر من الهزيمة ومن الاسر والقتل قال ذلك - 00:14:27
فذوقوه. ذوقوا عذابكم. وهذا جزاؤكم في الدنيا قبل الاخرة. وان للكافرين عذاب النار في الاخرة. يعني هذا الذي اصابكم عذاب دنيوي. خفيف بالنسبة للاخرة. ذوقوا عذابكم في الدنيا. واما الاخرة فهي تنتظركم. وان للكافرين - 00:14:50
عذاب النار عذاب النار. يقول الله سبحانه وتعالى في توجيه المؤمنين ايضا في في مواجهة الاعداء هذا توجيه عام بعد الاستغاثة بعد ما استغاثوا ربهم وامدهم وبين لهم الان يوجههم بالتوجيه - 00:15:10
التي ذكرناها وهي اسباب النصر. فقال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا هذا اول نداء في السورة. ستأتيك نداءات كثيرة. يا ايها الذين امنوا يذكرهم بالايمان انتم عندكم ايمان. والكفار لا ايمان عندهم. ليس - 00:15:26
فاذكروا هذا الايمان تصديقكم بالله وبرسوله. يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تونوا الادمار كيف زحفها لكثرة الجيش كفار كأنهم يزحفون في الارض وهم وان كانوا يسرعون. واصل الزحف الذي يزحف على بطنه كالزواحف - 00:15:45
او يزحف على مقعدته. هذا يسمى يزحف. هذا الاصل. لكن انت لما تنظر الجيش من بعيد جيوش التي تحارب كانها تزحف في الارض فيقول اذا لقيتهم يزحفون يمشون في الارض مجتمعين فلا تولوهم الادبار. لا تتركونهم تولوهم ادباركم وترجعون - 00:16:08
جبريل لا اقبل عليه. لا تولوهم الادبار. لان تولية الادبار هذا فيه وعيد شديد. وهو من كبائر الذنوب. قال ومن يولي اي واحد يولهم

دبره ومن يولهم يومئذ وقت القتال ووقت زحف الجيوش دبره - 00:16:30
فمن يولي مدبره فان الله سبحانه وتعالى توعده بالوعيد الشديد. الا في حالة او حالتين. اذا كان متحرفا لقتال. يعني عنده عنده يعني عنده يستعمل الحيلة والخديعة في الحرب بحيث انه يفر كأنه منهزما في - 00:16:50
ثم يعود يفر يفر ويكر. اذا كان عنده يعني يتحرى في القتال ويحسن طريقة القتال بحيث انه يذهب ويعود فهذا مستثنى لانه ما فر وولى الادبار. اذا الا متحرك للقتال او متحيز الى فئة - 00:17:10
انه يفر من هذا المكان من هذه الفئة يذهب الى فئة اخرى. او يخرج من هذه الفئة يذهب الى فئة اخرى. يعني لا يفر من قتاله وانما يغير من مكان فان كان هذا يحترف - 00:17:30
او يغير من مكانه هذا لا لا لا حرج فيه لكن الذي يولهم دبره فقد باء بغضب من الله رجع بغضب رجع الى الله بغضب والله قد غضب عليه. ومأواه جهنم وبئس المصير. شف يقاتل في سبيل الله ويتوعده الله - 00:17:44
وقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير. قد يأتيك شخص يقول لك يقاتل في سبيل الله. والله يقول له مأواه جهنم. كيف نقول ليست العبرة القتال العبرة بطاعة الله ورسوله - 00:18:04
ولذلك سعيد بن المسيب رأى رجلا دخل بعد صلاة العصر وقت العصر في مسجد رسول الله وسعيد بن سعيد جالس يدرس وجاء رجل دخل وجلس وبدأ يصلي بعد العصر يصلي يصلي فلما سلم ناداه - 00:18:22
قال كيف تصلي وقت بعد صلاة العصر قال الرجل اتظن ان الله يعذبني بصلاتي بعد العصر؟ قال لا لا يعذبك بصلاتك. يعذبك بمخالفتك رسول الله. انت خالفت العذاب للمخالفة لا هذا الان الذي يجاهد في سبيل الله ثم يولي العدو دبره - 00:18:39
هذا خالف هذا خالف وايضا خان اخوانه المسلمين. ولذلك توعده الله بهذا الوعيد الشديد. وقد باءت بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وبئس المصير. وقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لما ذكر السبع الموبقات المهلكات وهي من كبائر الذنوب - 00:19:02
قال من قال ومنها؟ قال يعني التولي يوم الزحف التولي يوم الزحف من اكبر الكبائر. يقول سبحانه وتعالى ايضا فلم تقتلوهم. يعني يعني ظن بعض الصحابة لما رجعوا من بعد غزوة بعد غزوة بعد هذه غزوة غزوة بدر رجع بعضهم وظن ان انهم قتلوهم وان وان - 00:19:27
انهم انتصروا عليهم فقال الله سبحانه وتعالى لهم ما قتلتموهم انتم انتم بقوتكم ما قتلتموها فلن تقتلوهم. ولكن الله قتلهم. الذي قتلهم هو الله. حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما - 00:19:54
قارب الجيش الكفار اليه اخذ حفنة في التراب من الارض ثم رماها على الكفار وقال شاهة الوجوه. فما من كافر الا ودخلت في عينيه وعلى وجهه فقال الله سبحانه وتعالى ما رميت انت لو رميت ما رميت يمكن ترمي واحد او ما ترمي واحد ما رميت اذ رويت ولكن الله رمى - 00:20:09
الذي صوب هو الله. انت نعم رميت لكن ما صوبت. الذي صوبه هو الله. ما قتلتوهم انتم انتم اللي واجهتوهم الذي قتلهم فعلا وجعلهم يتساقطون هو الله سبحانه وتعالى. اما قوتكم لا. ثم قال سبحانه وتعالى وليبلي المؤمنين - 00:20:32
منه بلاء حسنا شف البلاء قد يكون بلاء حسن قد يكون بلاء سيء قد يكون البلاء خير وشر نبلوكم بالشر والخير فتنة والله سبحانه وتعالى ابتلاهم بالبلاء الحسن ليشكروا. يعني ابتلاهم بالبلاء الحسن بمعنى انه نصرهم على اعدائهم - 00:20:52
اظهر دينه واعلى واعلى كلمته وادخل النصر والسرور على على الصحابة ليشكروا نعمة الله عليهم هذا المقصود ليشكو قال وليبيء المؤمنين وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا يقول هذا النصر بلاء وهذا - 00:21:12
ابتلاء لهم هل هل يشكرون؟ او لا؟ هل يشكرون؟ او لا يشكرون؟ قال ان الله سميع عليم. سميع لمن شكره وعرف نعمة الله عليه عليم بحال من يشكر او لا يشكر. قال ذلكم وان الله موهن ومضعف - 00:21:33
كيد الكافرين في كل وقت. الله هو الذي يوهن ويضعف. ليست قوة القوة المادية لا. قوة معنوية وهي ارتباط العبد بربه. فقال الله

سبحانه وتعالى هنا ان تستفتحوا وقد جاءكم الفتح - 00:21:53
يقول لهم يعني الكفار وعلى رأسهم ابو جهل لما جاء في هذه الغزوة قال يدعو ربه يعرف ربه قال اللهم يقول كذا اللهم ان محمدا قطع الارحام وفرق بين بين الناس. اللهم احنه احنه يعني عجل بالعقوبة عليه - 00:22:14
وفي جاء ايضا قال اللهم احن اللهم احي الفريقين يعني احي يعني الظالم للفريقين الحين هو يعني عجل عليه بالعقوبة حتى ان اهل مكة الذين خرجوا لبدر خرجوا للقتال قبل خروجهم تعلقوا باستار الكعبة. ودعوا ربهم ان ينصرهم. يعرفون ربهم - 00:22:40
لما جاء قال الله سبحانه وتعالى تستفتح في القتال جاءكم الفتح. انتم تطلبون الفتح تطلبون القتال؟ جاءكم. انت تقول احيني الفريق احد الله يحيينا الان يأتيك بالعقوبة. ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح - 00:23:06
الفتح بنصر بنصر نبيه وبنصر المؤمنين. وان تنتهوا خير لكم هذا. ان تنتهوا عن كفركم وعنادكم وشرككم وهو خير لكم خير لكم وان تعودوا نعد ان رجعتم رجعنا وان تعودوا نعم - 00:23:24
يعني ان ان رجعت من القتال فيرجع الله سبحانه وتعالى مؤيدا نبيه بالقتال وناصرا نبيا. وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فيئتكم شيئا. يقول كثرتكم وجماعاتكم واسلحتكم ما تغني عنكم من الله شيئا. ولو كثرت وان الله مع المؤمنين - 00:23:43
الله ناصر عباده المؤمنين وان الله مع المؤمنين معية خاصة معية النصر النصر والتأييد والحفظ هذه هي المعية الحقيقية ان الله معهم وناصرهم. طيب لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم - 00:24:03
ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:22